

الاحصاء الجنائي

أساليب البحث في الاحصاء الجنائي

معنى أساليب البحث في علم الجريمة

- هو مجموعة القواعد والعمليات التي تتبع للوصول إلى حقيقة علمية لظاهرة الإجرام، المجرم والجريمة. والأخذ بالأسلوب العلمي هو المعيار الفاصل بين الدراسات العلمية وغير العلمية.
- إلا أنه لا يوجد في علم الجريمة طرق منهجية متفق عليها من قبل جميع الباحثين. ومن واقع الدراسات يمكن التمييز بين طريقتين من الطرق العلمية لاستخدامها في دراسة الجريمة والسلوك الإجرامي:
- أولاً: طرق تفسيرية عامة.. وتنقسم إلى طرق شخصية وطرق موضوعية.
- ثانياً: طرق البحث الخاص

الطرق التفسيرية العامة: طرق شخصية

- **الطريقة الأنثروبولوجية:** وهي التي تهتم بكشف الصفات التكوينية المميزة للمجرم عن غيره. ومن هذه الدراسات دراسات لومبروزو.
- **الطريقة البيولوجية:** وتدرس علاقة الإجرام بالوراثة.
- **الطريقة الطبية:** تدرس علاقة الأمراض والعاهات السمية كسبب من أسباب الانحراف.
- **الطريقة الفسيولوجية:** تدرس علاقة مراحل النمو الإنساني بالسلوك الإجرامي.
- **الطريق البيوكيميائية:** تدرس علاقة الإفرازات الغددية بالسلوك الإجرامي.

- **الطريقة النفسية:** تدرس وتشخص العوامل النفسية التي دعت إلى الانحراف في السلوك.
- **طريقة الطب العقلي:** تهتم بتشخيص وعلاج الأمراض الذهانية وأمراض الأعصاب المختلفة.
- **طريقة التحليل النفسي:** تقوم بالتحليل النفسي للفرد لمعرفة سبب كبت دوافعه ورغباته وحاجاته الذي قد يؤدي إلى نشوء صراع بين رغباته وبين فرص العمل أو الظروف الاجتماعية التي تحيط به. وفي مثل هذه الحالة قد يلجأ الإنسان إلى بعض الحيل الدفاعية للخروج من المأزق وقد يكون خروجه هذا سلوكاً إجرامياً.

الطرق التفسيرية العامة: طرق موضوعية

- **الطريقة الجغرافية:** وتهتم هذه الطريقة بدراسة بعض العوامل البيئية المحيطة بالفرد ومدى تأثيرها على سلوكه وخاصة على سلوكه الإجرامي.
- **الطريقة الإيكولوجية:** وهي تعني بدراسة التوزيع السكاني للجريمة من ناحية، وتحليل العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بالتوزيع المكاني من ناحية أخرى. في هذه الطريقة يستخدم الباحث خريطة لتحديد الأماكن المراد دراستها.
- **الطريقة الاقتصادية:** تعني هذه الطريقة بدراسة الحالة الاقتصادية، كالفقر والأزمات الاقتصادية وعلاقتها بالجريمة.

- **الطريقة الاجتماعية والطريقة الثقافية:** وهذه الطرق تقوم بدراسة المؤسسات الاجتماعية وأنظمتها وما لها من دور في تكوين السلوك الانحرافي. ويرى مؤيدو الاتجاه الاجتماعي الثقافي أن سبب الجريمة هو الاختلال في التنظيم الاجتماعي.

طرق البحث الخاص

وهي الوسائل والأدوات التي تستخدم في تحليل الجريمة وكشف عوامل تكوينها ونشوتها. وهذه الطرق هي الطريقة العلاجية والإحصائية وتواريخ الحالات. ويرى بعض الباحثين أنه لا أهمية للتقسيم لأن سلوك الإنسان الإجرامي يحث لأسباب شخصية وأسباب بيئية تفاعلت معا.

أهم الطرق والوسائل العلمية للوصول إلى معلومات عن الجرائم وأسبابها

1. الطريقة الإحصائية.

2. طريقة دراسة الحالة.

3. طريقة المسح الاجتماعي.

بصورة عامة من الصعب جدا استخدام الأساليب
التجريبية، التجربة والملاحظة في الدراسات
الإجرامية ، فاستخدام هذه الأساليب لا ينحقق إلا
بمحض الصدفة وفي ظروف نادرة جدا.

أولاً: الإحصاء

- الإحصاء هو الدراسة الكمية للظواهر الاجتماعية أو الطبيعية حيث يتولى ترجمة ظاهرة معينة إلى أرقام.
- والإحصاء من أقدم الطرق التي استخدمت في دراسة ظاهرة الجريمة. فالإحصاء هو الأسلوب الذي يسمح الذي يسمح بدراسة الإجرام وعلاقته بعوامل أخرى كالسن، والديانة، والعمر، والجنس، والمهنة، والمحيط الاجتماعي، والطقس، والحالة الاقتصادية، والمستوى الثقافي وفصول السنة.
- ولكون الجريمة لا تكون محل ملاحظة مباشرة من الباحث فإن الإحصاء (باعتباره ترجمة رقمية لحركة الإجرام في مكان معين وزمان معين) يعتبر إحدى وسائل الملاحظة غير المباشرة التي تمد الباحث بمعلومات يصعب عليه التوصل إليها من خلال أي طريقة أخرى.

- ومن خلال المعلومات التي يتم جمعها يتمكن الباحث من إجراء المقارنة وبالتالي الاستنتاج من خلال إرجاع الجريمة إلى الأسباب التي دعت إلى ارتكابها. وكذلك ربطها بالعوامل الفردية الخاصة بالمجرم، كالجنس، والسن، والدين، والتعليم، والمهنة، والحالة الزوجية، والأسرية. أو ربطها بالعوامل الطبيعية مثل الطقس، وفصول السنة. أو ربطها بالعوامل الاجتماعية كالحضارة، والثقافة، ومستوى المعيشة.
- واشتهرت الطريقة الاحصائية كوسيلة من وسائل البحث في علم الجريمة منذ ظهور إحصاءات الإجرام في فرنسا، وفي الدراسات التي قام بها **كتيلية وجيري**.

انواع الإحصاء

• **إحصاء ثابت**... يعني بدراسة ظاهرة الجريمة من منطلق ثابت: مكان الجريمة، أو زمنها أو المهنة... ومثل هذه الطريقة يستند إلى إحصاء الجرائم التي تقع في مكان ما في فصل معين من فصول السنة ومقارنتها بالجرائم التي تقع في نفس "المكان" في فصل "آخر" لمعرفة مدى تأثير الفصول على نسبة الجريمة. أو مقارنته مع ما يقع في مكان "آخر" ولكن في "نفس" الفصل من السنة لمعرفة نسبة الإجرام في هذا المكان الآخر.

• **إحصاء متحرك**... وهو الذي يدرس ظاهرة الجريمة من خلال المواضيع المتغيرة من واقع الزمان مع ثبات بقية العوامل

الأخرى

أقسام الإحصاء

1. إحصاء رسمي.. وهو الذي يصدر عن الجهات الرسمية. مثال ذلك الإحصاءات التي تصدر عن مراكز الشرطة أو وزارة الداخلية أو أي جهة دولية.
2. إحصاء خاص... وهو الذي يصدر عن الباحثين.

مصادر الإحصاء

1. مراكز الشرطة.
 2. المحاكم القضائية.
 3. السجون ومراكز العلاج النفسي.
- مصادر الإحصاء الجنائي في المملكة العربية السعودية:**
1. مراكز الشرطة.
 2. مصلحة السجون.
 3. الإدارة العامة للمخدرات.
 4. وزارة العدل.
 5. سلاح الحدود.

كيفية حصول وزارة الداخلية على المعلومات الجنائية:

- مركز الشرطة... قسم الضبط الجنائي... الأمن العام... إدارة الإحصاء بوزارة الداخلية.
- والإحصاءات إما شهرية أو دورية (كل ثلاثة أشهر) أو سنوية.

فوائد الأسلوب الإحصائي

1. يمد الباحث بمعلومات يمكن بموجبها معرفة حجم وإتجاه ظاهرة الإجرام.
2. يوضح للمسؤولين عدد الجرائم في مكان معين.
3. يوضح الطرق التي استخدمت في ارتكاب الجرائم.
4. تحديد عدد الأشخاص المقبوض عليهم والمدانين.
5. يعطي بعض المعلومات عن أسباب ارتكاب الجريمة، سواء كانت الأسباب فردية أو اجتماعية أو طبيعية حتى يمكن معالجة الأسباب.

عيوب الإحصاء في البحث الجنائي

- اعتماده على الإحصاءات الرسمية. حيث إن الإحصاء الرسمي لا يمثل "الإجرام الحقيقي" بل يمثل حجم "الإجرام القضائي" و "الإجرام الظاهر".
- مشكلة تعيين الوحدة الإحصائية. على الرغم من أن الباحثين متفقون على أن موضوع الإحصاء الجنائي هو الجريمة والمجرم، إلا أنهم لا يتفقون على تحديد المراد لكل منهما. فهل الجريمة ما يتم ارتكابها أو التبليغ عنها. وهل المجرم من اتهم بارتكاب جريمة أو من ثبت عليه الحكم القضائي النهائي.
- مدى دقة البيانات الإحصائية. فمثلا تعاريف بعض الاصطلاحات غير متفق عليها وغير معرفة تعريفا دقيقا مثل "الاصطلاحات الجنائية" أو "الاصطلاحات الاقتصادية".

طريقة دراسة الحالة

- تقوم هذه الطريقة بدراسة فرد معين دراسة تشمل تاريخ حياته منذ ولادته حتى وقت البحث من حيث نشأته وتطوره الجسمي، والعقلي، والنفسي والبيئة المحيطة وظروفه الاجتماعية والاقتصادية.
- ودراسة الحالة لا تتسنى للباحث إلا بعد ارتكاب الفرد للجريمة، بل تكون الدراسة عادة بعد أه يحقق معه من قبل الشرطة.. مما يترتب على أثرها اختلاف استجاباته وإجاباته عمًا يمكن أن تكون عليه في بداية الأمر.

طريقة المسح الاجتماعي

- المسح الاجتماعي هو دراسة ظاهرة اجتماعية معينة أو عدة ظواهر اجتماعية دراسة شاملة.
- وتستخدم هذه الطريقة التي تعتبر من أكثر طرق دراسة السلوك الإجرامي قدرة على البحث عن العوامل المسببة للجريمة داخل المجتمع، عندما يريد الباحث معرفة حجم ظاهرة الجريمة، أو مدى تأثير ظرف أو ظروف معينة على حجم الجريمة عن طريق الاستبيان...ومن أهم عيوبها:
- في معظم الأحيان، لا تتوفر لدى الباحث المعلومات الكافية عن الظواهر الاجتماعية لنسب دراسته إليها. فمثلا عند دراسة تأثير الفقر على الجريمة قد لا تتوفر معلومات عن نسبة الفقراء في المجتمع.